المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات

قسم المعلومات

بحث د . ول

أثر الممارسات الإسرائيلية على سلوك العنف لدى الأطفال الفلسطينيين

(من وجهة نظر أولياء الأمور)

سلسلة الدراسات الميدانية (1)

©كافة الحقوق محفوظة للمركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات- استخدام هذه المادة (أو جزء منها) مرهون بالحصول على موافقة خطية من المركز

توطئة:

لقد عانى المجتمع الفلسطيني، كثيراً، بسبب السنوات الطويلة التي عاشها تحت الاحتلال، وتعرض خلالها للتشرد والاقتلاع من أرضه، القتل، الإصابة، الإعاقة، الاعتقال، مصادرة الأراضي، هدم المنازل، حرق واقتلاع المحاصيل والأشجار، الإغلاقات، الإهانة، والتعذيب، فقدان لقمة العيش، وارتفاع نسبة البطالة، وارتفاع نسبة العائلات التي تعيش دون خط الفقر، ومشاهدة العنف والقمع اليومي، وغيرها من أساليب العنف المُوَّجه المتعددة.

العنف هو أحد أوجه الروح السادية المكبوتة في الفرد، وانعكاس من انعكاسات الأنا والأنانية لديه، حتى وإن كان في حالة الدفاع (القبانجي: 2003، ص4).

ويعد العنف أسلوباً بدائياً، غير متحضر، يتسم بالعديد من المواقف ذات الصفة الإجرامية، التي تنعكس بشكل سلبي على المجتمع، ونظراً لما يتسم به العنف، من استخدام القوة المادية نحو الأفراد والأشياء، فإنه يعتبر سلوكاً مضاداً للمجتمع، باعتباره ضد معايير السلوك المتعارف عليه. (الجندي: 1999، ص294)

ويمر المجتمع الفلسطيني، في هذه المرحلة الحرجة من تاريخه، بموجه مُركَّزة ومتسلسلة من العنف الإسرائيلي، ممّا أدى إلى انعكاس هذا العنف على مجريات الحياة اليومية للمجتمع الفلسطيني، وبالتحديد الأطفال الذين يشكلون (53%) من المجتمع لأنهم يتأثرون بهذا العنف بشكل مباشر وغير مباشر، سواء بممارسة العنف عليهم من خلال القتل والضرب، وتدمير بعض المدارس، أو من خلال ما يشاهدونه على شاشات التلفاز، أو في حياتهم اليومية. (مركز إبداع المعلم: 2002، ص102)

وذكر لاشال خلال المؤتمر "الثاني عشر للمجتمع الأوروبي لعلم نفس الطفل والمراهق"، أن الحرب تؤدي إلى تدمير الأماكن الآمنة، مثل المنزل العائلي، وإلى تغيير العادات الاجتماعية، وإبراز العنف، والسيطرة على الانفعالات.(جريدة القدس ص21 الصادرة بتاريخ 2003/10/8م)

إن ضراوة الواقع، في الأيام الحالية، جعلت الأطفال أكثر الفئات تأثراً من الناحية النفسية، بسبب تعرضهم المباشر للعنف الإسرائيلي المفرط، إن درجة ظهور الآثار النفسية الناتجة عن العنف تختلف من طفل إلى طفل، وذلك حسب خبرة الطفل وشدة تأثره بالحدث، وكيفية تعامل المحيطين به معه بخصوص ذات الحدث.

وقد بينت دراسة (الراعي، 2003) أن العنف الإسرائيلي كان له تأثير على الأطفال، تمثل في "ارتفاع نسب العنف لديهم، وشعورهم بالتوتر والقلق". (الورشة الوطنية حول الصحة النفسية الاجتماعية للأطفال: 2003م)

وقد أظهرت حزبون (2003م) في دراسة "نظرة علاج نفسي إلى العنف وبدائله" أن ردود الأفعال للأطفال تختلف من طفل إلى آخر. (الورشة الوطنية حول الصحة النفسية الاجتماعية للأطفال: 2003م).

فقد أشار استطلاع أجراه برنامج دراسات التنمية إلى أن (84.9%) من الفلسطينيين شعروا بأن العنف الإسرائيلي قد أدى إلى اضطرابات نفسية لدى الأطفال في أسرهم. (الجهاز المركزي للإحصاء 2001م)

©كافة الحقوق محفوظة للمركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات- استخدام هذه المادة (أو جزء منها) مرهون بالحصول على موافقة خطية من المركز

وقد دلت البحوث على أن الأحداث الجانحين الذين يتميزون بالعنف، (violent delinquents) قد شاهدوا أنواعاً من الوحشية، والتي وصلت في بعض الأحيان إلى استخدام الأدوات الحادة، أو شاهدوا إخوانهم وهم يتعرضون للتعذيب، أو أنهم شاهدوا أقاربهم وهم يحملون البنادق والمسدسات والآلات الحادة. (العيسوى: ص81-82)

إن هناك العديد من العوامل المؤثرة، والتي تلعب دوراً، في ظهور العنف عند الأطفال، مثل الضغوط البيئية. (السمرى 2001م ص199)

ويعتبر القهر الاجتماعي، هو الآخر، من أهم مكونات العنف ليس للفرد، فحسب، بل في المجتمع أيضاً، إذ أن مسألة الازدراء والسخرية والاستهزاء كفيلة بأن تزيد الإفرازات الهرمونية العصبية والعدوانية في الجسم، فتثير في ذات الفرد روح العنف والحقد والكراهية. (القبانجي: 2003م ص4)

وسبب العنف، بشكله العام، يكمن في شخص عايش مشاهد عنيفة، أو مُورِسَ عليه العنف، أو نتيجة مشاعر الإحباط والعجز في الحياة.

والعنف يأخذ أشكالا عدة: العنف الجسدي، أو العنف النفسي، أو العنف الجنسي، أو العنف المنزلي. (شكور: 1997، ص 110 - 111)

وإذا ما يتسنّى لنا تقسيم أنواع العنف فإنه يندرج تحت شكلين عامين رئيسيين:

العنف المباشر والعنف الغير مباشر، ومن أشكال العنف المباشر: القتل، الضرب، الإصابة، الاعتقال، التنكيل، الترحيل، الحد من الحركة، إن لهذه الأفعال وقعاً نفسياً مؤلماً على الفرد، وتشير دراسة (بوناماكى: 1989) إلى أن (85%) من الأطفال الفلسطينيين قد شهدوا أحداث عنيفة ضدهم، وأن (39%) من الأطفال الفلسطينيين قد خسروا أحد أفراد عائلتهم طوال سني النزاع العربي – الإسرائيلي، ناهيك عن هؤلاء الذين تعرضوا للعنف قبل بلوغهم السابعة عشرة، والذين لا يقل عددهم عن (45%) من السكان، هذا بالإضافة إلى الأعداد الكبيرة من الأطفال الذين تعرضوا للتشريد بسبب تدمير بيوتهم وخروجهم إلى الشارع.

ومن أشكال العنف الغير مباشر: يأخذ العنف الغير المباشر أشكالاً مخيفة، مثل مشاهدة مناظر العنف، العنف المُوَّجه نحو أحد أفراد العائلة، العنف المُوجَّه نحو الممتلكات العامة، وقد تكون آثارها بعيدة المدى، وغير محسوسة، على المستوى اللحظي، مما يجعلها أكثر خطورة من نظيراتها من أشكال العنف المباشر، وقد تبدو هذه الأشكال للعيان وكأنها مُوجَّهة لجمهور الناضجين، لكن واقعها النفسي أكثر خطورة على الأطفال، كما أن خطورتها الأعظم تكمن في كونها تعبِّر عن سياسات مُوجّهة، تهدف إلى خلق نوع من فقدان التوازن لدى الأطفال من قِبَل المعتدي.

من الممكن القول أن السياسات الإسرائيلية، بمجملها، تستهدف خلق هذا الخلل، خصوصاً، لدى الأطفال الذين يشكلون الورثة الطبيعيين للقضية الفلسطينية، ومن أشكاله: تهجير السكان، التهميش، الشرذمة، خلق وقائع على الأرض، تدمير الاقتصاد. (النشاشيبى وعمرو 2003)

©كافة الحقوق محفوظة للمركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات- استخدام هذه المادة (أو جزء منها) مرهون بالحصول على موافقة خطية من المركز

الفرق بين العدوان والعنف:

أثار مفهوما العدوان والعنف جدلاً كبيراً بين المهتمين بدراسة هذين المفهومين، من حيث اقتران العنف بالعدوان، ومن حيث التفرقة بين هذين المفهومين، فمن حيث اقتران العنف بالعدوان فإن العنف يعتبر شكلاً من أشكال العدوان، وأن العدوان أكثر عمومية من العنف، وأن كل عنف يُعدّ عدواناً، والعكس غير صحيح.
(محمد خضر: 1998 ص66)

والعنف له طابع مادي بحت، في حين أن العدوان يشتمل على المظاهر المادية والمعنوية معاً، فقد عَرَّف (شوقي: 1993) العنف بأنه "الجانب المادي المباشر المعتمد على العدوان وبذلك يصبح العدوان، أكثر عمومية من العنف".
والسلوك العنيف في طبيعته يمتاز بأنه سلوك اندفاعي، (Impulsive)، وقد يكون سلوك العنف تعبيراً عن الشعور بعدم العدالة والسخط والنقمة. (injustice, inequity and indignation) (العيسوى: ص77)

مشكلة الدراسة وأهميتها:

نواجه في الآونة الأخيرة تطوراً ليس فقط في كمية أعمال العنف، وإنما في الأساليب التي يستخدمها الأطفال في تنفيذ السلوك العنيف، والتي تم اكتسابها من العنف المُوجَّه ضدهم من الاحتلال الإسرائيلي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

وكان الاهتمام والالتفات إلى ظاهرة العنف نتيجة الوعي الكامل بالمخاطر، التي تقع على عاتق الأطفال من خلال ممارساتهم لسلوك العنف، وما يترتب عليه من أضرار ومخاطر جسدية ونفسية، ومن هنا تأتي أهمية إجراء هذه الدراسة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير الممارسات الإسرائيلية على سلوك العنف لدى الأطفال، وتجيب الدراسة على السؤال الرئيسي التالي:

هل يوجد للممارسات الإسرائيلية أثر على سلوك العنف لدى الأطفال، من وجهة نظر أولياء الأمور؟

وينبثق عن التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية هي:

1. هل توجد فروق، ذات دلالة إحصائية، للممارسات الإسرائيلية على سلوك العنف لدى الأطفال تعزي للجنس؟
2. هل توجد فروق، ذات دلالة إحصائية، للممارسات الإسرائيلية على سلوك العنف لدى الأطفال تعزى لمنطقة السكن؟
3. ما هي السلوكيات الأكثر بروزاً من وجهة نظر أولياء الأمور نتيجة الممارسات الإسرائيلية؟.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة بالمناطق الحدودية، والمجاورة للمستوطنات الإسرائيلية في قطاع غزة، وتتحدد أيضاً بفترة انتفاضة الأقصى 2000/9/28م، وتتحدد بتاريخ إجراء الدراسة أكتوبر 2003م.

©كافة الحقوق محفوظة للمركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات- استخدام هذه المادة (أو جزء منها) مرهون بالحصول على موافقة خطية من المركز

مصطلحات الدراسة:

العنف:

هناك عدة تعريفات للعنف، ولكن نورد بعض التعريفات التي لها علاقة أساسية بموضوع الدراسة الحالية، وهى:

تعريف دينستين: هو استخدام القوة والقهر، أو التهديد باستخدامها، لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص والممتلكات، وذلك من أجل تحقيق أهداف غير قانونية أو مرفوضة اجتماعياً.

تعريف ايسنارد: فهو كغيره من أشكال السلوك، وهو نتاج مأزق علائقي، بحيث يصيب التدمير ذات الشخص في نفس الوقت الذي يصيب فيه الآخر لإبادته، فتشكل العدوانية طريقة معينة للدخول في علاقة مع الآخر.

ويعرفه بعض علماء السلوك: بأنه نمط من أنماط السلوك، الذي ينبع عن حالة إحباط، مصحوب بعلامات التوتر، ويحتوي على نية سيئة لإلحاق ضرر مادي ومعنوي بكائن حيَّ، أو بديل عن كائن حي.

تعريف حفنى 1995م: بأنه سلوك ظاهر، يستهدف إلحاق التدمير بالأشخاص والممتلكات.

ويعرف المغربي 1993م: بأنه استجابة سلوكية، تتميز بصبغة انفعالية شديدة، قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير.

الدراسات السابقة:

* تؤكد نتائج دراسة هامي (1995م)، قوتة وبناماكي (1993م)، النجار (1998م) أن الأحداث السياسية الصادمة مثل العنف، والإصابة، وفقدان أحد أفراد العائلة، تزيد من المعاناة النفسية وسلوك العنف لدي الأطفال.

* أجرت نذر (2000م) دراسة بعنوان "الحروب واضطرابات السلوك عند الأطفال وكيفية التعامل مع الأزمات في الكويت"، حيث تم تطبيق الدراسة على (1289) من طلبة المدارس الذين تتراوح أعمارهم ما بين (8-15) سنة، وقد أظهرت النتائج بأنه رغم مضي سنوات عديدة على انتهاء أزمة الكويت، فإن الأطفال مازالوا يعانون من ردود الفعل الاجهادي، بسبب تعرضهم لصدمات الحروب، وفي الوقت نفسه لم تظهر الدراسة فروق بين الجنسين.

* أجريت أويا (Oya:2000م) دراسة بعنوان "العلاقة بين ظهور العنف والمشكلات السلوكية"، أجرت الدراسة على (270) تلميذ وتلميذة من ذوي الدخل المحدود، وتتراوح أعمارهم بين (4 –18) سنة، وأظهرت النتائج أن الخبرات الكلية للأطفال لها علاقة بمستويات العنف.

* أجرى (الراعي: 2003م) دراسة بعنوان "تأثير العنف الإسرائيلي على الجوانب النفسية والسلوكية بين الأطفال الفلسطينيين" من سن (3 –17) سنةً، حيث بينت النتائج أن العنف الإسرائيلي كان له تأثير على ثلاث نواحي، منها النواحي السلوكية، وأكدت الدراسة عدم وجود فروق بين الجنسين، من حيث تأثيرهم بالعنف المُوجَّه ضدهم.

©كافة الحقوق محفوظة للمركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات- استخدام هذه المادة (أو جزء منها) مرهون بالحصول على موافقة خطية من المركز

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة:

لقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من المناطق المتاخمة للمستوطنات والحدود مع إسرائيل وقد تم اختيار عينّة الدراسة من طلاب المدارس الموجودة في هذه المناطق، حيث تم اختيار مدرستين من كل منطقة، بطريقة قصدية، وبلغ مجتمع الدراسة (13300) طالباً وطالبة، والمدارس التي تم اختيارها هي كالتالي:

اسم المدرسة	المنطقة
1. مدرسة خولة المشتركة (أ)	رفح
2. مدرسة ذكور رفح الابتدائية (أ).	
3. مدرسة خانيونس الابتدائية (د).	خانيونس
4. مدرسة ذكور مصطفى حافظ (أ).	
5. مدرسة دير البلح الابتدائية المشتركة (ج).	دير البلح
6. مدرسة دير البلح المشتركة (د).	
7. مدرسة الشجاعية الابتدائية المشتركة (أ).	غزة
8. مدرسة الشجاعية الابتدائية المشتركة (ب).	
9. مدرسة بيت حانون الإعدادية ذكور.	بيت حانون
10. مدرسة بيت حانون الإعدادية بنات.	

وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، وبلغ حجم العينة (1330) بنسبة (10%) من مجتمع الدراسة، موزعين على جميع محافظات قطاع غزة، وبعد توزيع استبانة الدراسة تم جمع عدد (820) استبانة، وكانت متضمنة عدد (24) استبانة غير صالحة، تم استبعادها، حيث بلغ عدد الاستبانات الصالحة (796) والجداول التالية توضح توزيع العينة.

جدول رقم (1) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	483	%60.7
أنثى	313	%39.3
المجموع	796	%100

جدول رقم (2) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير المحافظة

المحافظة	العدد	النسبة
شمال غزة	111	%13.9

©كافة الحقوق محفوظة للمركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات- استخدام هذه المادة (أو جزء منها) مرهون بالحصول على موافقة خطية من المركز

غزة	146	%18.3
الوسطى	201	%25.3
خانيونس	197	%24.8
رفح	141	%17.7
المجموع	796	%100

أداة الدراسة:

تم تطوير أداة الدراسة الخاصة بقياس سلوك العنف لدي الأطفال، من خلال مراجعة الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات العلاقة، وتكونَّت أداة الدراسة من (23) فقرة مقسمة على ثلاثة محاور، وهي:

1. العنف الموجه نحو الذات، ويتكون من (9) فقرات.
2. العنف الموجه نحو الآخرين، ويتكون من (6) فقرات.
3. العنف الموجه نحو الممتلكات، ويتكون من (8) فقرات.

صدق الاستبانة:

1) صدق المحكمين:

تم عرض أداة الدراسة على عدد من المُحكَّمين، من ذوي الخبرة والاختصاص في هذا المجال، في كلٍ من الجامعة الإسلامية، وجامعة الأزهر، وجامعة الأقصى، وجامعة القدس المفتوحة، وقد قام المُحكَّمين بوضع ملاحظاتهم على الأداة، وقد تم الأخذ بها، عند إخراجها في صورتها النهائية.

2) صدق الاتساق الداخلي: Internal Consistency

الجدول رقم (3) يبين الاتساق الداخلي بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للإستبانة.

جدول رقم (3)

البعد	العنف نحو الذات	العنف نحو الآخرين	العنف نحو الممتلكات	الدرجة الكلية
العنف نحو الذات	1.000			

©كافة الحقوق محفوظة للمركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات- استخدام هذه المادة (أو جزء منها) مرهون بالحصول على موافقة خطية من المركز

العنف نحو الآخرين	0.645 **	1.000		
العنف نحو الممتلكات	0.670**	0.768 **	1.000	
الدرجة الكلية	0.871 **	0.887 **	0.917 *	1.000

** دالة عند مستوى 0.01

تبيِّن من الجدول السابق ارتباط الأبعاد الفرعية للاستبانة مع الدرجة الكلية لها بارتباطات جوهرية وقوية، بلغ مستوى الدلالة الإحصائية لها عند (0.01)، ممَّا يعني أن هذه الأبعاد فعلاً تنتمي إلى موضوع الاستبانة.

ثبات الاستبانة:

1) الثبات بطريقة التجزئة النصفية: Split Half Method

قام فريق البحث بالتأكد من ثبات الاستبانة، عن طريق استخدام التجزئة النصفية لفقرات الاستبانة، والتي بلغت (0.7776) وتم استخدام معادلة التصحيح سبيرمان – براون لتعديل طول الاختبار والتي بلغت (0.8749)، وهذه القيمة جيدة وتدل على مستوً مرضٍ من الثبات.

2) الثبات بطريقة ألفا كرونباخ:

تم حساب ثبات الاستبانة عن طريق معادلة ألفا كرونباخ، وقد تبين أن قيمة (ألفا = 0.9360)، وهي قيمة جيدة وتدل على مستوً جيد من الثبات.

المعالجة الإحصائية:

قام فريق البحث باستخدام برنامج الرزم الإحصائية (SPSS)، المتوفر لدى المركز، بهدف التحقق من الثبات والاتساق الداخلي، واستخدامه في تحليل نتائج الدراسة، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1. معاملات ارتباط بيرسون. (Pearsons Correlation)
2. المتوسطات والنسب المئوية.
3. اختبارات الفروق بين المتوسطات. (Independent Sample T- Test)
4. تحليل التباين الأحادي. (One way ANOVA)
5. اختبار شيفيه للمقارنات البعدية.

عرض النتائج ومناقشتها:

1. نتائج التساؤل الأول ومناقشته ونصه "هل توجد فروق، ذات دلالة إحصائية، للممارسات الإسرائيلية على سلوك العنف لدى الأطفال تُعزَى للجنس، من وجهة نظر أولياء الأمور؟"

©كافة الحقوق محفوظة للمركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات- استخدام هذه المادة (أو جزء منها) مرهون بالحصول على موافقة خطية من المركز

قام فريق البحث بإجراء اختبار (ت) لفحص صحة التساؤل، حيث يبين جدول رقم (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على أبعاد الاستبانة تبعاً لمتغير الجنس.

جدول رقم (4)

البعد	ذكور (ن =483)		إناث (ن =313)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
العنف نحو الذات	21.0497	9.0461	18.5304	6.8906	**4.20	0.01
العنف نحو الآخرين	16.1884	7.1906	12.9297	5.9140	**6.685	0.01
العنف نحو الممتلكات	18.1760	9.2054	15.0096	7.6189	**5.064	0.01
الدرجة الكلية	55.4141	22.9223	46.4696	17.5749	**5.874	0.01

تُبيِّن نتائج اختبار (ت) أنه توجد فروق، ذات دلالة إحصائية، عند مستوى دلالة (0.01) بين الذكور والإناث، في درجة تأثر سلوك العنف بالممارسات الإسرائيلية، ويدل ذلك على أن الذكور لديهم سلوك عنيف مرتفع، بالمقارنة مع الإناث، ويُفسَّر ذلك بأن الأطفال الذكور يواجهون ضغوطاً وممارسات وانتهاكات إسرائيلية أكثر، بالمقارنة مع الإناث، ويمكن أن يُعزَى ذلك إلى مشاركة الذكور، بصورة أكبر وفاعلية، أكثر في الأحداث التي تمر بالمجتمع الفلسطيني، ووجودهم بشكل أكبر خارج البيت.

واختلفت الدراسة مع دراسة الراعي (2003م) ونذر (2000م) في عدم وجود فروق بين الإناث والذكور، من حيث تأثرهم بالعنف المُوجَّه ضدهم، مع الأخذ بعين الاعتبار اختلاف الأداة المستخدمة، وطريقة اختيار العينة، واختلاف منطقة الدراسة.

2. نتائج التساؤل الثاني ومناقشته ونصه "هل توجد فروق، ذات دلالة إحصائية، للممارسات الإسرائيلية على سلوك العنف لدى الأطفال تُعزَى لمنطقة السكن؟"

قام فريق البحث بإجراء تحليل التباين الأحادي لفحص صحة التساؤل، والجدول رقم (5) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي.

جدول رقم (5)

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
العنف نحو الذات	بين المجموعات	3635.840	4	908.960	13.873	0.01
	داخل المجموعات	51826.384	791	65.520		
	المجموع	55462.225	795			
العنف نحو الآخرين	بين المجموعات	1207	4	301961	6.518	0.01
	داخل المجموعات	36643.278	791	46.325		
	المجموع	37851.121	795			
العنف نحو	بين المجموعات	2097.235	4	524.309	7.058	0.01
	داخل المجموعات	58761.965	791	74.288		

©كافة الحقوق محفوظة للمركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات- استخدام هذه المادة (أو جزء منها) مرهون بالحصول على موافقة خطية من المركز

الممتلكات	المجموع	60859.200	795			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	19504.47	4	4876.12	11.169	0.01
	داخل المجموعات	345319.073	791	436.560		
	المجموع	364823.553	795			

من خلال الجدول السابق تَبيّن أنه توجد فروق، ذات دلالة إحصائية، بين المناطق عند مستوى دلالة (0.01)،وهذا يدلل على أن الأطفال في مناطق قطاع غزة لم تتعرضوا بشكل متساوٍ للممارسات الإسرائيلية العنيفة، ممّا عكس ذات الدرجة على الفروق في سلوك العنف لدى الأطفال، تبعاً لمتغير السكن، ولمعرفة من هم الأطفال الأكثر عنفاً، لتأثرهم الكبير بالممارسات الإسرائيلية تبعاً لمتغير السكن، قام الباحث باستخدام اختبار شيفيه والجدول رقم (6) يبين ذلك.

مكان السكن	شمال غزة	غزة	الوسطى	خانيونس	رفح
شمال غزة	***	5.5649	-4.0551	-6.6979	4.8721
غزة		***	-9.6200*	-12.2627*	-0.6927
الوسطى			***	-2.6427	8.9273*
خانيونس				***	11.5700*
رفح					***

* دالة إحصائياُ عند مستوى (α=0.05)

يُبيّن الجدول رقم (6) أن محافظة خانيونس هي أكثر المحافظات التي تأثر أطفالها بالممارسات الإسرائيلية، ممّا انعكس على سلوكهم، وأدى ذلك إلى زيادة سلوك العنف لديهم، مقارنة بباقي أطفال المحافظات الأخري، ويلي محافظة خانيونس في المرتبة الثانية محافظة الوسطى، ويليها محافظة الشمال، ويليها محافظة رفح، وتأتي في المرتبة الأخيرة والتي تعتبر أقل تأثراً هي محافظة غزة، و يمكن تفسير أن محافظة خانيونس والمنطقة الوسطى كان الأطفال في كل منها أكثر تأثراً من الأطفال عن باقي المناطق، إلى أن المدارس التي يدرس فيها هؤلاء الأطفال قد تعرضت للقصف، ممّا أدى إلى ترحيل طلابها إلى مدارس أخرى، أكثر أمناً، والمدرسة التي رُحلّت في خانيونس، هي: "مدرسة خانيونس الابتدائية (د)، والمدارس التي رُحلّت في منطقة الوسطى موجودة في مدينة دير البلح، وهى: "مدرسة دير البلح الابتدائية المشتركة (ج)"، ومدرسة "دير البلح المشتركة (د)"، وهذه المدارس كانت من ضمن مجتمع الدراسة، ويمكن تفسير كون محافظة رفح من أقل المناطق التي تأثر أطفالها بالممارسات الاسرائيلية، إلى أن أطفال مدينة رفح نتيجة الظروف الصعبة التي يعايشونها بشكل مستمر، قد طوَّروا أساليب تكيفية مع الوضع الذي يعايشونه، ممّا ساهم في ظهور مثل هذه النتائج، أو أن أولياء الأمور لم يلمسوا تأثير الممارسات الاسرائيلية على أطفالهم، وهذا التفسير يقودنا إلى إجراء دراسات أكثر تعمقاً، في مثل هذه المواضيع، وتكون الأداة المستخدمة في تلك الدراسات موجَّهة إلى الأطفال أنفسهم.

ولكن من الجدير ذكره أن الفروق في المتوسطات، بين المحافظات، ليس كبيراً، ممَّا يعني أن تأثير الممارسات الإسرائيلية على سلوك العنف لدى الأطفال في جميع محافظات قطاع غزة كان ملحوظاً وملموساً، ولكن هناك تفاوت نسبي بين المحافظات، وإن كان صغيراً.

©كافة الحقوق محفوظة للمركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات- استخدام هذه المادة (أو جزء منها) مرهون بالحصول على موافقة خطية من المركز

3. نتائج التساؤل الثالث ونصه: "ما هي السلوكيات الأكثر بروزاً لدى الأطفال نتيجة الممارسات الإسرائيلية، كما يراها أولياء الأمور".

ولمناقشة هذا التساؤل تم إجراء وزن نسبي لكل الفقرات الموجودة في الاستبانة، لمعرفة أكثر المشاكل ظهوراً وبروزاً لدى الأطفال، وتبيَّن الآتي:

أولاً: في محور العنف نحو الذات:

كانت السلوكيات الأكثر بروزاً، والتي أجاب عليها أولياء الأمور، بدرجة أكبر من المتوسط، هي كالتالي، مرتبة حسب الأكثر بروزاً:

1. اعتقاد الطفل بتدنِّي قيمته. "حيث أجاب على هذه الفقرة عدد (404) بنسبة (50.7%) من عينة الدراسة".
2. يبتعد عن تكوين صداقات. "وأجاب على هذه الفقرة عدد (341) بنسبة (42.8%) من عينة الدراسة".
3. لا يشارك في الألعاب الجماعية. "وأجاب على هذه الفقرة عدد (329) بنسبة (41.3%) من عينة الدراسة".
4. يتعمد أن يُوجِّه اللوم لنفسه. "أجاب على هذه الفقرة عدد (325) بنسبة (40.8%) من عينة الدراسة".

ثانياً: في محور العنف نحو الآخرين:

كانت السلوكيات الأكثر بروزاً، والتي أجاب عليها أولياء الأمور، بدرجة أكبر من المتوسط هي كالتالي، مرتبة حسب الأكثر بروزاً:

1. يحاول فرض رأيه بالقوة على إخوته أو أقرانه. "فقد أجاب على هذه الفقرة عدد (452) بنسبة (56.7%) من عينة الدراسة".
2. يبدأ الشجار لأتفه الأسباب. "أجاب على هذه الفقرة عدد (433) بنسبة (54.4%) من عينة الدراسة".
3. يميل إلى التسلط على الأطفال وخصوصاً الأصغر سناً. "أجاب على هذه الفقرة عدد (395) بنسبة (49.6%) من عينة الدراسة".
4. يتعمد إيذاء الآخرين. "أجاب على هذه الفقرة عدد (303) بنسبة (38%) من عينة الدراسة".

ثالثاً: في محور العنف نحو الممتلكات:

كانت السلوكيات الأكثر بروزاً في هذا المحور، والتي أجاب عليها أولياء الأمور، بدرجة أكبر من المتوسط، هي كالتالي، مرتبة حسب الأكثر بروزاً:

1. يقوم بالكتابة على جدران المنزل." أجاب على هذه الفقرة عدد (362) بنسبة (45.4%) من عينة الدراسة".
2. يقوم بإتلاف ألعابه. "أجاب على هذه الفقرة عدد (319) بنسبة (40%) من عينة الدراسة".
3. لا يحترم ممتلكات الآخرين. "أجاب على هذه الفقرة عدد (310) بنسبة (39%) من عينة الدراسة".
4. يقوم بتكسير ممتلكات إخوته. "أجاب على هذه الفقرة عدد (304) بنسبة (38.2%) من عينة الدراسة.

التوصيات:

1. الاهتمام بقدر أكبر بفئة الذكور من الأطفال، وذلك لتأثرهم بشكل أكبر من فئة الإناث.
2. تركيز برامج الدعم النفسي في منطقة جنوب ووسط قطاع غزة بشكل أكثر من السابق.

©كافة الحقوق محفوظة للمركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات- استخدام هذه المادة (أو جزء منها) مرهون بالحصول على موافقة خطية من المركز

3. الاهتمام بأن تتضمن البرامج الخاصة بالدعم النفسي والاجتماعي على التركيز على تعديل السلوكيات السلبية الأكثر بروزاً في هذا البحث.

4. تطوير برامج متخصصة في التوعية والإرشاد للأهالي لدورهم الرئيسي في المساعدة على تغيير سلوكيات أبنائهم.

5. إجراء دراسة أكثر تعمقاً بالنسبة لأطفال محافظة رفح تتعلق بموضوع الدراسة، وتكون فيها الأداة مُوجَّهة إلى الأطفال أنفسهم.

©كافة الحقوق محفوظة للمركز الفلسطيني للديمقراطية وحل التراعات- استخدام هذه المادة (أو جزء منها) مرهون بالحصول على موافقة خطية من المركز

المراجـ ـع

1. السيد محمد عبد الرحمن الجندي، 1999م، "دراسة تحليلية إرشادية لسلوك العنف لدى تلاميذ المدارس الثانوية"، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، العدد الحادي عشر.

2. جودت أحمد سعادة وإسماعيل جابر أبو زيادة ومجدي علي زامل، 2002م، "المشكلات السلوكية لدى الأطفال الفلسطينيين في المرحلة الأساسية الدنيا بمحافظة نابلس خلال انتفاضة الأقصى كما يراها المعلمون، وعلاقتها ببعض المتغيرات" مجلة جامعة النجاح للأبحاث.

3. حسين فايد، "العدوان والاكتئاب في العصر الحديث"، الطبعة الأولى 2001م، المكتب العلمي الحديث.

4. رشاد على عبد العزيز موسى ومديحة منصور سليم الدسوقي، "المشكلات السلوكية والصحة النفسية"، الطبعة الأولى 2000م، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

5. رنا النشاشيبي ومراد عمرو، "العنف السياسي ضد الأطفال" (الانترنت 2003/5/29م).

6. سعد المغربي، 1993م "الإنسان وقضاياه النفسية والاجتماعية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

7. طريف شوقي، 1993م "السلوك العدواني"، القاهرة، مطابع زمزم.

8. عبد الرحمن العيسوي، "سيكولوجية العنف والعدوان"، دار الأنوار.

9. عبد محمد عساف ومنى سعد الله شعت، "الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تتعرض لها المرأة الفلسطينية في ظل انتفاضة الأقصى، وعلاقتها ببعض المتغيرات"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد 16، العدد الثاني، 2002م.

10. علاء الدين القبانجي، "العنف – السيكولوجية والعلاج" (الانترنت)

11. عدلي السمري، 2001م، "العنف في الأسرة"، دار المعرفة الجامعية .

12. محمد خضر، "الاغتراب والتطرف – دراسة نفسية اجتماعية"، القاهرة، دار غريب للنشر والتوزيع.

13. الورشة الوطنية حول الصحة النفسية الاجتماعية للأطفال وأسرهم ،أيلول 2003م.

14. إدماج مفاهيم التربية المدنية في الإرشاد التعليمي، المسودة الثالثة شباط 2003م، مركز إبداع المعلم.

15. جليل وديع شكور،1997م، "العنف والجريمة"، الدار العربية للعلوم.

16. منشورات الجهاز المركز للإحصاء 2001م.

17. قدري حفني، 1995م، حول "العنف السياسي كرؤية نفسية"، الندوة المصرية الفرنسية الخامسة حول ظاهرة العنف السياسي، القاهرة، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة.

18. جريدة القدس الصادرة بتاريخ 2003/10/18م، ص (21).